الفن الصخري لإنسان ماقبل التاريخ
بمواقع وادي درعة (بإقليم طاطا) جنوب المغرب

أ. أسامة عبد العظيم صالح[*]

أ.د. سعد بركة[**] **د. حورية مصطفي**[****]

• **مُلخص:**

يزخر وادي درعة في إقليم طاطا جنوب المغرب، بالعديد من مواقع الفن الصخري، إذ يحتوي على المئات من مواقع الفن الصخري التي تعتبر كشواهد مادية تعبر عن الحياة اليومية لإنسان العصر القديم في وسطه البيئي الغابر وعن معتقداته الدينية ،ولعل أهم المواقع الأثرية الموجودة ، والتي ارتبط اسمها بالفن الصخري منها مواقع "تيونزوين" و أدرار نمتنكورين بطاطا جنوب المغرب. فقد إكتسبت منطقة وادي درعة جنوب المغرب أهميتها من الموقع الجغرافي فكان له دورًا كبيرًا في نقل الثقافات من وإلى الداخل الإفريقي وإلى الجزيرة العربية، عبر التبادل التجاري، ويتناول البحث الإرث الحضاري الضارب في القدم من عوادي الزمن والبشر. وهو عبارة عن تجمعات صخرية ذات أحجام مختلفة تحمل رسوما أو نقوشا أنجزها عليها إنسان ما قبل التاريخ بواسطة أدوات حادة مصنوعة أساسا من الحجارة ، منها نقوش تمثل رسوم حيونات عاشت بالمنطقة ثم نقوشا تمثل شكل إنسان أو أداة أو خطوط هندسية مختلفة. وغالبية نقوش المنطقة ذات طابع حيواني، ومن حيث العدد، فإقليم طاطا بصفة عامة يحتوي على 123 موقعا.

الكلمات المفتاحية: إقليم طاطا، وادي درعة، مواقع الفن الصخري.

---

[*] باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

[**] أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

[****] مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

- **Abstract**:

Prehistoric rock art

Sites of the Draa Valley (Tata Province) in southern Morocco

The Draa Valley in the Tata region, in southern Morocco, abounds with many rock art sites, as it contains hundreds of rock art sites that are considered as material evidence that express the daily life of the ancient man in his bygone environment and his religious beliefs. Its name comes from rock art, including the sites of "Tionzwin" and the Adrar of Namtankouren Batata in southern Morocco.

The Draa Valley region in southern Morocco gained its importance due to its geographical location, and it had a major role in transmitting cultures to and from the African interior and to the Arabian Peninsula, through trade exchange. Between the population groups and their cultures, which in turn resulted in enriching the cultural achievements in this part of the ancient world.

The research deals with the ancient cultural heritage of the ancients of time and people.. It is a group of rocks of different sizes that bear drawings or inscriptions made on them by a prehistoric person using sharp tools made mainly of stones, including inscriptions that represent drawings of animals that lived in the region and then inscriptions that represent the shape of Human, tool or various geometric lines. The majority of the region's inscriptions are of an animal nature, and in terms of number, the Tata region in general contains 123 sites.

Key Words: Tata region, Wadi Draa, rock art, geographical location

- **مقدمة:**

يزخر إقليم طاطا في جنوب شرق المغرب (25925 كلم مربع) بأكبر متحف للنقوش الصخرية في العالم، يمتد على طول وعرض الإقليم الصحراوي الشاسع. يرجع تاريخ نقش الإنسان لهذة الكنوز عشرات الألف من السنين، حسب الأركيولوجيين المغاربة والأجانب. ويحوي المتحف مواقع عديدة لنقوش تصوّر بشراً وحيوانات ورموزاً وأدوات وأحرفاً أمازيغية عريقة اشتهرت باسم "تيفناغ".

سنتطرق إلى عدد من مواقع النقوش الصخرية بإقليم طاطا منها موقع أدرار نمتنكورين: يقع على مسافة 20 كيلومتر شمال غرب أقا، وهذا الموقع تابع لجماعة سيدي عبد الله بن مبارك وهو عبارة عن جبل صغير تفصله مسيلات مائية حديثة من الجهة الجنوبية عن باقي الجبال المجاورة ، كما تتواجد على أطرافه الجنوبية بقايا بناية تاريخية قديمة وفي الجهة الشمالية تتمركز مجموعة من النقوش الصخرية، ويصل عدد اللوحات الصخرية المنقوشة بهذا الموقع إلى أزيد من عشرين لوحة من المناظر المنقوشة إذ تمثل فيها رسوم الأبقار نسبة هامة والرسوم المتبقية تحمل رسوم الظباء.

ثم موقع "تيونزوين" جنوب طاطا يتواجد هذا الموقع على بعد سبعة كيلومترات من الجهة الجنوبية الشرقية لبلدية أقا وبالقرب من مدشر أم العلق وهذا الموقع بحدذاته يضم موقعان وهما موقع كارة ثم موقع تيونزوين، وهي عبارة عن ثلاثة جبال تزخر بالعديد من النقوش الصخرية التي تشكل أسلوب Tazina المتميز بالنسيج وتقنية الصقل المعدني، إلا أن هذة الجبال تحتوي على العديد من اللوحات الفنية التي تحمل صور حيوانات متنوعة على الهواء الطلق، ويتجاوز عدد النقوش في هذا الموقع أربعين نقشا صخريا. وتمثل رسوم الظباء نسبة كبيرة من الرسوم المنقوشة، أما النسبة الباقية تمثل رسوم (الأبقار والفيلة و الزرافات ووحيدات القرن والغزلان) إلى جانب هذا الموقع نجد موقع "كارة أم العلق"، هي الأخرى تزخر بعدة نقوش صخرية تضم العديد من الحيوانات وبعض الأشكال المبهمة، ثم موقع "معردة".

- أسباب إختيار الموضوع:

يحتوي إقبم طاطا جنوب المغرب على المئات من مواقع الفن الصخري التي تعتبر كشواهد مادية تعبر عن الحياة اليومية لإنسان ماقبل التاريخ في وسطه البيئي الغابر، تحمل هذه المواقع صوراً لحيوانات متنوعة ، ولعل أهم هذة المواقع الأثرية الموجودة، والتي إرتبط أسمها بالفن الصخري منها مواقع "تيونزوين" و أدرار نمتنكورين بطاطا جنوب المغرب. ويتناول البحث هذا الإرث الحضاري الضارب في القدم من عوادي الزمن والبشر. سنحاول دراسة الاشكال والمواضيع كما هي مجسدة داخل النقش.

1. مشكلة البحث:

الفن الصخري هو كل الأشكال والصور التي نقشها أو رسمها الإنسان القديم على الصفائح الصخرية .وتعكس تلك الصور تيمات عديدة ومتنوعة منقوشة عن طريق تقنيات مختلقة وحسب أساليب خاصة. أما في الجنوب المغربي فإنها تتواجد بالخصوص على أظلاف صخرية مكونة لتلال مختلفة الارتفاع ونجد تلك النقوش الصخرية خاصة بجبال باني وبالمناطق شبه الصحراوية وبالأقاليم الجنوبية للمملكة. حيث يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال الأهمية العلمية الكبيرة لهذه النقوش الصخرية، فإنها تتعرض للأسف الشديد، لكل أشكال التدمير والتخريب سواء الطبيعية منها أو البشرية؟

2. تساؤلات الدراسة

أ- كيف تم تنفيذ هذه الرسوم الصخرية ؟

ب-ماهي دوافع الإنسان القديم التي جعلته يقوم بتنفيذ هذة النقوش؟.

3. أهداف البحث:

أ- التعرف علي أنواع الحيوانات المنقوشة أغلبها انقرضت منذ أمد بعيد.

ب-رصد التحولات الطبيعية التي طرأت على المحيط البيئي عبر ألاف السنين.

4. أهمية البحث:

أ- تزخر منطقة وادي درعة بإقليم طاطا جنوب المغرب علي مجموعة هائلة من النقوش الصخرية.

ب- تعكس النقوش الصخرية بوادي درعة طبيعة البيئة في تلك المنطقة.

ت- المناظر الصخرية في منطقة وادي درعة بإقليم طاطا يمكن اعتبارها بمثابة مصادر بديلة ومهمة جدا في كتابة تاريخ المنطقة حيث تقل أو تنعدم الابحاث الأركيولوجية والمصادر التاريخية.

5. النظرية الاحتمالية أو التوافقية:

يطلق عليها اسم "النظرية التوافقية" أو "الاحتمالية"، وهي لا تؤمن بالحتمية المطلقة أو الإمكانية المطلقة وإنما تؤمن بدور الإنسان والبيئة وتأثير كل منهما على الآخر بشكل متغير فتغلب على بعض البيئات تعاظم تأثير الطبيعة وسلبية تأثير الإنسان عليها ويكون العكس في بعض البيئات الأخرى، واعتمد أصحاب هذه النظرية في تفسيرها على تصنيف نوعية البيئة من ناحية، ونوعية الإنسان من ناحية أخرى، حيث يتفاعلان الاثنين سوياً ليشكلا جوهر العلاقة بين الإنسان والبيئة، وحددت تنوع طرفي العلاقة على النحو التالي: أحمد موسى محمود خليل: 2014 ص16

6. منهج البحث:

سيستخدم الباحث المنهج الوصفي في رصد ودراسة بعض النقوش الصخرية المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج جديدة والمنهج التاريخي منهجاً مساعداً، حيث يقف المنهج التاريخي على دراسة ظواهر حدثت في الماضي ليتم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والتعلم منها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها وهو يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة عن التقدم الذي أحرزته المجتمعات ثم تقييم الفترات الزمنية والظواهر لمعرفة الاتجاهات العامة السياسية والدينية والإقتصادية للمجتمع. **زويلف والطراونة (1998)**

7. مفاهيم البحث

- مفهوم الفنون الصخرية "Rock Arts"

النقوش الصخرية "Petroglyph" مصطلح يعود إلى كلمتين من أصل يوناني "petros" والتي تعني (الحجر) و"glyphein" والتي تعني (النحت) وتعرف بأنها: الرسوم التي نفذت بإزالة أجزاء من سطح الصخور بالحز أو الثقب أو البري أو الحفر. وتعتبر الرسوم والنقوش الصخرية مصدر أثري وقيم ونافع لدراسة تاريخ البشرية وتطور البشر عبر العصور. وتنتشر هذه النقوش في معظم أرجاء العالم في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وفي شمال أفريقيا ومصر وغيرها من بلدان العالم وتنقسم الفنون الصخرية الي كلا من الرسوم الصخرية والنقوش الصخرية. Scholl Albert B Jr (2001) ترجع أقدم النقوش الحجرية إلى العصر الحجري الحديث، في الفترة من 10000إلى 12000 عام قبل الميلاد. وقد ظهرت بوادر لطرق الكتابة عن طريق الكتابة بالصور والنقوش أو بالرموز في الفترة من عام 7000 إلى 9000 قبل الميلاد _ Harper Douglas (2001).

لقد شاع إستخدام المناظر الصخرية لفترات طويلة في بعض الحضارات، حتي بعد الإتصال بالمدنية الغربية في القرن العشرين، مما جعل النقوش الصخرية موجودة بكثافة في إفريقيا وإسكندنافية وسيبيريا وجنوب غرب أمريكا الشمالية وأستراليا وفي معظم أنحاء العالم Harper Douglas (2001).

8. إجراءات الدراسة:

سيقوم الباحث بدراسة ووصف وتحليل لوحات المناظر الصخرية باستخدام الملاحظات المجردة كأداة، وذلك من خلال الوصف الظاهري لمفردات العينات من حيث القياس إن وجد والنوع، الفترة والمكان، بالإضافة للخامة والموضوع.

أ- أدوات الدراسة:

توافقاً مع طبيعة الدراسة سيستخدم الباحث الملاحظة كأداة أساسية في وصف وتحليل النماذج قيد الدراسة.

ب- حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: المناظر الصخرية في وادي درعة بإقليم طاطا جنوب المغرب.

الحد الزماني: يقتصر البحث على المناظر الصخرية التي رصدها الباحث.

الحد المكاني: المكانية يقتصر هذا البحث على بعض النقوش الصخرية بمنطقة وادي درعة بإقليم طاطا جنوب المغرب.

أولا: التعريف وادي درعة بإقليم طاطا:

1- الموقع الجغرافي

يقع إقليم طاطا في الجنوب الشرقي للمملكة المغربية شكل رقم (1) المتواجدة في وسط سلسلة باني جنوب الأطلس الصغير ويحتل السفوح الجنوبية لباني الأعلى والسفوح الشمالية والجنوبية لباني الأدنى، بالقرب من الحدود الجزائرية، تحده أقاليم تيزنيت وكلميم غربا وإقليم تارودانت شمالا وإقليمي زاكورة وورزازات في الشمال الشرقي وإقليم أسا الزاك جنوبا والحدود المغربية الجزائرية في الشرق والجنوب الشرقي. وتتوزع ساكنة الإقليم بين أربع بلديات: طاطا وأقا وفم الحصن وفم زكيد و16 جماعة قروية وأزيد من250 مدشرا . وتتكون من ثلاث دوائر هي: دائرة طاطا التي تشمل طاطا وتاكَموت ونسافن. ودائرة أقا التي تشمل أقا وأيت وابلي وتامانارت. ودائرة فم زكَيض وتشمل فم زكيض وألوكوم والفيجاء وتيسينت مندوبية وزارة الثقافة، طاطا، 2004)

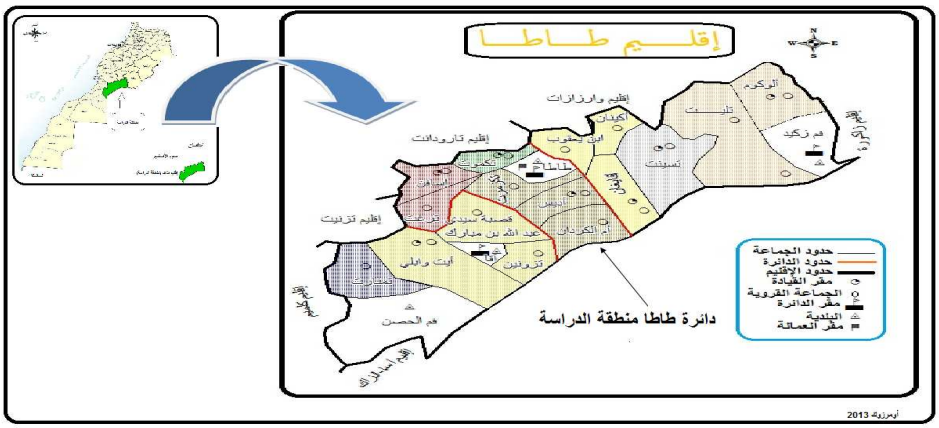

شكل رقم (1) مرئية فضائية لموقع إقليم طاطا جنوب المغرب
https://ar.m.wikipedia.org

2- التسمية

المنطقة معروفة تاريخيًا باسم 'أسيف ن ولت' وتعني باللغة الأمازيغية (وادي النوبة)، فكلمة 'ولت' مشتقة من فعل ك 'يوالا' الذي أخذ منه المصدر 'أوولو' هذا المصدر الذي يؤنث غالبا ليصير 'تاوولوت' الكلمة المؤنثة التي تم ايجازها لتصير "ولت"، وكان الوادي ولا يزال ينعت لدى القبائل المحيطة به بهذا الإسم "أسيف ن ولت" أو "ولت" ، ولما جاء العرب إلى المنطقة وبدأوا يوثقون للمعاملات المدنية والتجارية كتبت كلمة "ولت" الأمازيغية بلفظ "وُلْتَةَ" الممنوع من الصرف ومع مرور الأيام حذف الحرفان الأولان وبقيت "تاتا" فتم تفخيمها لتصبح "طاطا"، وهناك من يعزي هذه الكلمة إلى فعل امازيغي وهو "ئتاتا" بمعني "تريث" في الأمر أو إلى فعل آخر وهو "ئطاطا" بعنى "أستراح" أو كلمة "تاضا" الدالة في لغة الأطلس المتوسط على "الحِلْف"، ولكن سواد لفظة "ولتاتة" في الكتب التاريخية التي أشارت إلى بعض الأحداث بجنوب الأطلس الصغير(انظر رحلة خلال جزولة "الجزء الثالث" لمحمد المختار السوسي) إشارة لمنطقة تحادي وادي درعة يدل على أن طاطا كلمة محرفة عن هذا الأصل التاريخي الذي تم تغييره ليناسب الأصوات العربية المكتوبة، وفي بعض الموسوعات الأجنبية لوحظ أن "طاطا" كاسم يطلق على مكان معين يوجد في بعض البلدان الإفريقية المحادية للصحراء http// college htarra.free z/tata.html.

3- تاريخ الأبحاث

حظيت مواقع الفن الصخري بالمغرب باهتمام الدارسين والمهتمين بالآثار القديمة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلا أنه لا يزال موضوعا فتيا يحتاج لدراسات أركيول وجية وتاريخية معمقة، تستطيع الكشف عن مكنوناته وتساهم في الإجابة على كثير من الإشكاليات التاريخية المرتبطة بالإنسان وبالمحيط. بل وتكون مقدمة لمعرفة هذا التراث وتوثيقه وحمايته، من خلال جرده وتصنيفه وتثمينه. من بين أولى المحاولات ذات النظرة الشمولية في هذا الباب. الإحصاء الذي أوكلت به وزارة الثقافية المغربية سنة ١٩٧٦أحمد أوموس (2017): ص2 إلي الباحث الفرنسي "أندري سيمونو"André Simoneau"1977"، لإنجاز جرد للنقوش الصخرية. ورغم أهمية

العمل الذي قام بانجازه هذا الباحث، إلا أنه لم يباشر ميدانيا المواقع التي تتواجد بمجموعة من المناطق، ومن بينها المناطق الصحراوية بجنوب المغرب، خاصة مناطق الساقية الحمراء ووادي الذهب، وذلك بحكم ظروف الحرب الصعبة التي كانت تعرفها المنطقة، حيث اكتفى في جرده بالإعتماد على الأرشيف والكتابات الإستعمارية. كما أنه أقصى مواقع كثيرة مثل "تيرس" و"وادي. الذهب"، بسبب كون هذه المناطق كانت ترزح تحت سيطرة المستعمر الاسباني ولم تسترجع إلا في سنة ١٩٧٩اية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع الجيولوجي والقس أما أولى الاكتشافات الأثرية بالجنوب المغربي فترجع إلىSanta Olalla، ودراسات كل من "سانتا ولالا" الاسباني "نوربرت فونت إي ساغوي وأعمال، "ألماكرو باخ" و"ميكل انخيل كارصياط وأبحاث الباحث "رودريغو دي بالبين و"بيلار اكوستا" و مانويل بليسير إضافة إلى أعمال بعض البعثات العلمية الأجنبية. أحمد أوموس مرجع سابق ص8

أما بالنسبة للجهود العلمية الوطنية في هذا الموضوع فقد عرفت نوعا من التقدم، سواء من طرف الباحثين الأفراد أو المؤسسات المهتمة، خاصة المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث والمركز الوطني للنقوش الصخرية، اللذان أشرفا على تنظيم بعثات ميدانية كثيرة و برامج علمية للبحث، منذ تسعينيات القرن الماضي. وقد مكنت هذه الأعمال من تكوين رصيد لا بأس به من المعطيات المادية المرتبطة بالفن الصخري وبالتراث المادي الذي يرجع إلى فترات ما قبل التاريخ، خصوصا المعطيات التي تخص مواقع بمناطق واد نون والأطلس الكبير جنبية. أحمد أوموس مرجع سابق ص2

أما بالنسبة للجهود العلمية الوطنية المغربية في هذا الموضوع فقد عرفت نوعا من التقدم، سواء من طرف الباحثين الأفراد أو المؤسسات المهتمة، خاصة المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث والمركز الوطني للنقوش الصخرية، اللذان أشرفا على تنظيم بعثات ميدانية كثيرة و برامج علمية للبحث، منذ تسعينيات القرن الماضي. وقد مكنت هذه الأعمال من تكوين رصيد لا بأس به من المعطيات المادية المرتبطة بالفن الصخري وبالتراث المادي الذي. يرجع إلى فترات ما قبل التاريخ، خصوصا المعطيات التي تخص مواقع بمناطق واد نون أوموس مرجع سابق ص9

4- الأشكال الصخرية المنقوشة في وادي درعة بإقليم طاطا

لا تعكس المواضيع التي أثارتها الأشكال الصخرية المنقوشة بمواقع وادي درعة بإقليم طاطا كل الحيوانات المنتشرة والرموز والأدوات المستعملة في تلك الفترة الموغلة في القدم بشكل كلي، بل تعبر في مجملها عن الأشياء التي أخذت حيزا كبيرا في مخيلة الإنسان واهتماماته، وبالتالي تظهر جليا درجة تفاعله مع محيطه البيئي وقدرته على مواكبة التطور الحضاري القائم لدى المجموعات البشرية السابقة، فأنتج منظومة متكاملا بين ماهو فكري وثقافي وتقني. سنحاول دراسة الاشكال والمواضيع كما هي مجسدة داخل النقش. شكل رقم (2)

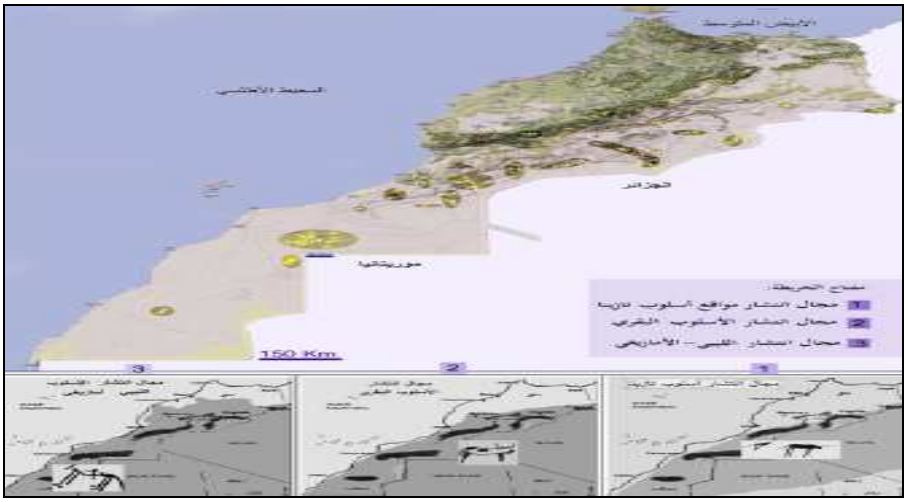

شكل رقم (2) خريطة المغرب تبين مجال انتشار مواقع الفن الصخري
(المصدر: المركز الوطني للتراث الصخري)

- **عصر الصيادين الأوائل**

أطلق عليها مرحلة الجاموس الطبيعي أو مرحلة الجاموس القديم أو العتيق، وهي أقدم مرحلة، إذ يرجع تاريخها إلى ما بين ٨٠٠٠ و ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد Muzzolini A. . (1983) نقش الإنسان خلال هذه المرحلة حيوانات برية بأسلوب طبيعي، منها الجاموس المتوحش، والفيل، والزرافة، وفرس النهر، و وحيد القرن... وبجانب هذه الحيوانات الكبيرة نجد أشكالا آدمية ورموزا هندسية مختلفة أشكال لولبية، خطوط ملتوية، خطوط متوازية ومتقاطعة وغيرها (Muzzolini A.(1983 .

ومن أهم المواقع التي تحتضن عددا مهما من الصخور المنقوشة فترة الصيادين نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المواقع المحيطة بجماعات تكزميرت، أديس، أم الكردان والمواقع المجاورة لجماعات تمنارت، سيدي عبد الله بن مبارك، تيزونين، أيت، إبلي، بلديتي أقا وفم الحصن التابعة لدائرة أقا إضافة إلى مواقع جماعتي تسينت وألكوم بدائرة فم زكيد. وإذا كان الموضوع الأساسي البارز على الصخور المنقوشة يصور لنا الحيوانات، فإن طريقة تصوير هذه الأخيرة تختلف من موقع إلى آخر. فأحجامها قد تكون صغيرة أو كبيرة مزينة بالخطوط والنقط أو مصقولة. وهناك نقوش أخرى تصور مشاهد للصيد نرى فيها شخصا أو مجموعة من الرجال في مطاردة لحيوان أو قطيع من الحيوانات. و هي مشاهد مهمة بالنظر إلى تعبيرها عن طرق ممارسة الصيد، إحدى الأنشطة البارزة التي طبعت حياة إنسان العصر الحجري الحديث (7000 إلى 2000 سنة قبل الميلاد) في حين أن بعض النقوش الأخرى تكتسي أهمية خاصة لكونها تمثل أحرفا من الكتابة الأمازيغية القديمة صالح بن الهوري (2016)

أما تقنية النقش في هذه المرحلة، فيتفق الجميع أن الصقل هو السائد، لكن دون أن يعني ذلك أن النقر غائب وبالنسبة وهذا لا يخص هذه المراحل وحدها بل نجده في كل المراحل. أما زنجار، "V" أو "U" للخطوط فتكون غائرة على شكل حرفي هذه المرحلة فيتميز بلونه القاتم، عكس المراحل الحديثة التي يكون فيها مفتوح اللون. ومن خصائص مشاهد هذة المرحلة، أنها تحتوي على رسومات لكائنات حية غير متناسبة البعاد والحجام، اذ تصل قامة زرافة الى أكثر من ستة أمتار، في حين لا تتجاوز قامة وحيد القرن سبعين سنتمترا، وهو بجوارها في نفس المشهد كما تميزت الرسومات البشرية خلال هذه المرحلة كذلك، بالجسام العارية ماعدا ستر العورة، فنادرا ما كانت ترسم هيئة أدمية في لباس يغطي الجسم كله، وقد أبرز الرسام أدوات الزينة كالساور والعقود، وكذلك رسومات لبعض الأسلحة كالقوس والنبل والفأس شنيتي محمد البشير (2013) ص30

أ- نقوش الفيلة ووحيد القرن

يعتبر الفيل من اضخم الثدييات التي تعيش علي وجه الأرض وهو الحيوان الوحيد الذي يملك خرطوما ويتميز ببشرة خشنة وقوية، ولقد عاشت الفيلة في بلاد المغرب

والصحراء منذ الزمن الجيولوجي الثالث (من 75م.س إلي 3م.س)، فقد عثر علي بقاياها العظمية بكثرة في المنطقة من أضراس وعظام الساق وعظام الفخذ وأسنان. الماجد خزعل (1997) ص18-19

تحتاج هذة الحيوانات الضخمة إلى بيئة مناسبة ومناخ رطب لتلبي حاجياتها الأساسية من الماء والكلأ، لذا فإن وجود الأشكال المنقوشة لوحيد القرن أو الخرتيت والفيلة بموقع أم العلق لدليل قاطع على أن هذه المنطقة عرفت مناخا رطبا في الفترات القديمة، ساعد في انتشار الغطاء النباتي ووفرة الموارد المائية. وفي مقابل هذا، يمكن لهذه الحيوانات الأثيوبية الضخمة أن تتأقلم مع المناخ الجافة وأن تعيش بوسط بيئي فقير. Rodrigue (A), (2009).p.32

وهذا سر تواجد الأشكال المنقوشة للفيلة بمرتفعات الأطلس الكبير والتي هاجرت من الجنوب المغربي نحو هذه المناطق بسبب إنتشار المناخ الجاف وقدرتها على التنقل والهجرة بحثا عن المراعي الخصبة. وإذا كان رودريك يرى في البداية بأن الأشكال المنقوشة لوحيد القرن أو الخرتيت نادرة بمواقع النقوش الصخري بالجنوب المغربي فإنه أثبتت عكس ذلك، بعدما تأكد من إنتشار هذه الأشكال بشكل كبير بالجنوب الشرقي للمغرب Rodrigu (A), (2009).p.88-91 وكذا بالأطلس الصغير كما هو الحال بموقع طاطا مجال دراستنا.

وتوضح الفيلة المنقوشة بمنطقة الدراسة" جنوب طاطا مدى تأثر الإنسان بهذا الحيوان في تلك الفترات الموغلة في القدم، لذلك تفنن في تجسيده وأبدع في تصويره على الألواح الصخرية مبيناجل الخصائص المورفلوجية لهذا الحيوان كضخامة الحجم وطول القامة، وبروز تام للخرطوم. شكل رقم (3).

وتوجد الفيلة باعداد قليلة ولكنها موزعة علي غالبية مواقع الدراسة يعتبر الفيل من مواضيع الفترة القديمة (الصيادين)، وذلك ضمن النقوش الصخرية غير أنها نادر بالرسومات الصخرية، شكل رقم (3).

تبين الأشكال الصخرية المنقوشة لوحيد القرن بموقع الدراسة بطاطا عن جملة من الخصائص المميزة لها كضخامة الجسم وقصر القوائم مع بروز تام للقرنين، حيث يمكن الحديث عن مزدوج القرون بدل وحيد القرن.

شكل رقم (4) منظر لوحيد القرن نفذ بأسلوب تازينا بتقنية الصقل، يقع الشكل في وسط الواجهة مثل هذا الحيوان بمقاسات كبيره وبواقعية أكبر، جزء من الواجهة الخرطوم بارز ينتهي بخمسة خطوط وكأن الحيوان كان يشرب الماء الأنياب بارزة الأطراف والذيل كذلك.

أنجزت أشكال وحيد القرن والفيلة بموقع الدراسة بتقنية الصقل عبر مسارات خطية مصقولة غائرة وخفيفة ذات زنجار فاتح نسبيا وآخر داكن يتناسب مع لون الصخرة الحاملة لهذة الأشكال المنقوشة وكذا تقنية النقر.

شكل رقم (3) نقش لفيل أسلوب تازينا

شكل رقم (4) حيوان وحيد القرن. بتقنية الصقل

https://www.geoparcjbelbani.com

ب- نقوش النعام

تعتبر النعامة طائرا ضخما لا يستطيع الطيران، عاشت في كامل القارة الإفريقية تقريبا باستثناء المناطق الإستوائية، كما عاشت في المغرب القديم والصحراء من المحيط الأطلسي إلي البحر الأحمر، يصل طولها 2.75م، ووزنها يبلغ حوالي 150 كجم، وهي مزودة بقائمتين قويتين وعاريتين من الريش منتهين بأصبعين ،Camps-Fabrer (H.) p1177. كما تحتوي علي رأس ومنقار صغيرين ويكون هذا الأخير عريضا ويحتوي علي فتحتين واسعتين للأنف حدادو يوغرطة (2006) ص72، ولديها عنق أحمر طويل ورأس أصلع صغير ولكنه ضعيف وجروح ، وتصل سرعتها 65كم

بحيث تستطيع أن تحافظ علي نفس السرعة لمدة نصف ساعة أكلي نورية 2015 ص165 وجناحها يكسوهاريش كبير لا يساعدها علي الطيران، لكن يساعدها علي الجري السريع بخفقهما، الوزان الحسن، (1983) ص276. وبفضل هذة الميزة تتفادي المخاطر بالفرار سريعا وأن حدث فأنها تدافع عن نفسها بتسديد الضربات بمنقارها وأجنحتها وخاصة بأرجلها أكلي نورية مرجع سابق ص165.

تتحدد الطيور المنقوشة بموقع طاطا في طائر النعام، نظرا لمكانته الأساسية داخل المجتمعات القديمة، فقد كان حاضرا في كل مراحل النقش الصخري لقدرته على التأقلم مع المناخ الرطب والجاف أيضا. ولقد استمر وجود هذا الطائر بالجنوب المغربي وغيره من المناطق الأخرى بشمال إفريقيا منذ أزمنة غابرة ولم يختف إلى حديثا. Camps-Fabrer(H), op.cit. Autruche.P.7

تظهر الأشكال المنقوشة لطائر النعام بموقع أم العلق جنوب طاطا بعض خصائصها الفزيولوجية كطول العنق وإمتداد الأطراف والتي تنتهي بشكل يشبه الحرف اللاتيني V، شكل رقم (5). نفذت أغلب المسارات الخطية لهذة الأشكال الصخرية المنقوشة بتقنية الصقل وبأسلوب تازينا.

الشكل رقم (5) لطائر النعام تقنية الصقل
http://restaurantchegaga.e-monsite.com

ت- الغزلان

عاشت في منطقة المغرب القديم والصحراء انواع عديدة من الغزلان بعضها خلال الزمن الجيولوجي الرابع وخلال عصر الهولوسين ومنها من مازال موجودا إلي حد الأن في حين إنقرضت بعض الانواع بفعل الصيد المكثف لها . Hadjouis (D.), Le

Bihan (P.),2013 p79. وتعيش الغزلان عموما في الوسط الصحراوي أو شبه الصحراوي ، حيث تتنقل في قطعان صغيرة بحثا عن الغذاء. Patrick (M.), Luc (W.), 1993 p 24.

تعد الغزلان من أكثر الحيوانات تمثيلاً في موقع متكورين بطاطا جنوب المغرب عبارة عن غزال أنجزه الإنسان الأول على الألواح الصخرية المنقوشة بموقع طاطا ونفذ الرسم بتقنية الصقل والنق وبأسلوب تازينا وآخر طبيعي، يظهر هذا الحيوان في وضعيات مختلفة. وتتميز جل الخصائص المميزة له كرشاقة الجسم وقصر القرون وإنحنائها إلى الخلف مع إمتداد نسبي للعنق، وخط الأنف ممدود و تنتهي الأطراف بنهايات حادة وهي تصنف ضمن نقوش مدرسة تازنيا. الشكل رقم (6)

الشكل رقم (6) مجموعة من الظباء (أسلوب نازينا)

http://restaurantchegaga.e-monsite.com

ث- نقوش الزرافات

تعتبر الزرافة من الحيوانات العاشبة التي عاشت المغرب القديم خلال عصور ما قبل التاريخ، يبلغ طولها من الأرض إلي قمة الرأس 5.80م ولها قوائم قوية ولها رأس صغير ونحيل ولثتان متحركتان جدا ولسان طويل ومرن، ولها أذنان كبيرتان يمنحانها حاسة سمع قوية. الشكل رقم (7) Camps-Fabrer (H.) p3138.

توجد نقوش الزرفيات في مواقع النقوش الصخرية بوادي درعة بطاطا إلا أنها محدودة العدد وتكون الزرافات غالبًا إلى جانب الأشكال البشرية، إحتمال كونها تحمل بعدا ثقافيا، إذ لا تغيب عن مشاهد الصيد، وأحيانا أمام المفترسات، أو ضمن قطيع

من عدة أفراد، كما تجسد معزولة، **أما** المظاهر الثقافية كالآتي: عنق طويلة وتنتهي بنهاية حادة، والأطراف والذيل حادة منسله. تقنية الصقل والأسلوب: تازينا.

الشكل رقم (7) زرافة أسلوب تازينا تقنية الصقل
http://restaurantchegaga.e-monsite.com

ج- الأشكال الحلزونية المنقوشة:

يرجح البعض سبب ظهورها إلى بعض المعتقدات السحرية لدى الصيادين الأوائلHuard (P)1966. pp. 433-464. وعند البعض الآخر كانت نتيجة للتطور التقني الحاصل في تلك الفترة من خلال ما يسمى بالفخاخ الدائرية. وإستنادًا إلى الأشكال المنقوشة بموقع طاطا فهي تظهر ببساطتها وخلوها من التعقيد، فهي تظهر على شكل خطوط دائرية متراصة تدور حول نقطة الإرتكاز بشكل حلزوني. الشكل (8). أما التقنية المعتمدة في إنجاز هذه الأشكال بهذا الموقع ترتكز على تقنية النقر عبر مسارات خطي لولبية ومنقورة إلى جانب تقنية الصقل أيضا.

الشكل (8) حلزونيات تقنية الصقل
http://restaurantchegaga.e-monsite.com

- **النقوش الصخرية عصر الرعاة**

يعرف بمرحلة البقريات وسميت بهذا الإسم نظرا لسيطرة صور الأبقار والحياة الرعوية في المشاهد سواء في النقوش أو في الرسوم الصخرية حيث يلاحظ وجود أنواع مختلفة من الأبقار هي: الثور البدائي ويتميز بقرونه الطويلة والدقيقة ومعقوفة علي شكل قيثارة كما يتميز حجمه في بلاد المغرب أنه اصغر من الثور البدائي الاوربي.

الثور الابيري ثم الثور الافريقي ومهما فقد جمع الفن الصخري مابين الابقار الوحشية والابقار المدجنة حيث تنتمي الأخيرة بالخصوص لمرحلة البقاريات وتؤرخ قبل الالف الرابعة قبل الميلاد في المغرب القديم ويمكن القول أن الطور البقري او الرعوي قد إستمر علي الأقل لمدة الفي سنة Muzzolini (A.), 1991, p1551.

وقد تراوحت انواع الأبقار المصورة علي الفن الصخري مابيت الثور الافريقي والبدائي والثور ذو القرون القصيرة Camps (G.), Origines de la domestication (1978), pp 365-366 والثيران الإبيرية ودون قرون Leclant (J.) et Huard (P.),op.cit, p501

يعتبر وادي درعة بالجنوب المغربي من أهم المناطق التي نجد لوحات مهمة لنقوش هذه المرحلة، خاصة بمواقع بجبل باني وعلى طول الأودية، وكذا بالسهول المحادية لها، وهي التي تسمى محليا ب "الفيجات". و هذا التوزيع للوحات البقرية هذة المنطقة ليس عفويا، حيث انتهج فنانو هذه المرحلة في بداية الأمر أسلوبا طبيعيا موضوعيا، ليتحول في أواخر الفترة إلى الأسلوب الشبه طبيعي .كما تغلب في هذه المرحلة تقنية النقر، على عكس مرحلة الجاموس الطبيعي التي استعملت فيها تقنية الصقل بكثرة، كما أن الإعتماد على الخطوط المصقولة كان واضحا، فضلا عن توظيف الخط المنقط والخط المحزوز، وكذلك تقنية الصقل الجزئي أو الكلي للمساحات الداخلية للأشكال الممثلة والتي تغطيها زنجرة رمادية أو بني Rodrigue A., (1993).

وأهم الحيوانات المستئنسة هو الكلب وهو فصيلة الذئب ثم الماعز ذات القرون والأغنام والنزير 7000ق.م لتدجين الخنزير ثم الماشية والثور والبقرة ذات السنام ويعود

تـأريخ إستئناسـها إلـي (6000) ق.م ثـم الحمـار والحصـان وظهـرت تماثيـل اشـكال الحصان وهي منقوشة بنقش بارز وتأريخ إلي 4000ق.م Malika. (2007) p193 H تعرف عند البعض بمرحلة البقريات، أو المرحلة الرعوية، حيث تعرف بمشاهد الحياة اليومية فائقة الجمال، وهي امتداد ثقافي للمرحلة السابقة وبالغة الموضوعية إذ صور الإنسان خلالها مشاهد للرعي والصيد وأنشطته اليومية، فضلاً عن الأشكال الآدمية والحيوانات (البقر، الأغنام). ،Malika. H , opcit . p 64 -70.

وقد انتهج فنان هذه المرحلة في بداية الأمر أسلوبا "تازينا" لكن قد يكون فيه مبالغة وقد لا يكون المهم أنه "تازينا"، حيث يلاحظ خلال هذة المرحلة بداية تخلي الفنان عن نقش تفاصيل دقيقة للحيوانات، في حين نجد أن التقنية الغالبة في هذة المرحلة هي تقنية النقر مع وجود الصقل، لكن ليس بالكم الذي كان خلال المرحلة السابقة. وقد أبرزت بعض النقوش الصخرية ضروع البقر وهي تحلب، الأمر الذي يوحي بأن إستئناس الأبقار كان مؤكدًا. LeQuellec.j-l (1998).p.148-549

أ- **الأبقار**

يعتبر الأبقار من بين أقدم الحيوانات التي عاشت بشمال إفريقيا، بينما سماه رودريك بالجاموس القديم Rodrigue A (2009) p.93 وإذا كان الجاموس القديم عاش بشمال إفريقيا منذ أزمنةغابرة فإن وجوده بالمغرب كان حاضرا، ويظهر ذلك من خلال الإنتشار الواسع لأشكاله المنقوشة على الألواح الصخرية بعدد من المواقع بالمغرب وغيره، وبالتالي رجح رودريك وقت اختفائه في الألف الأول قبل الميلاد p.95 Rodrigue A .

إن وجود الجاموس القديم بمواقع وادي درعة بطاطا يعد إضافة نوعية داخل النقوش الصخرية بهذة المنطقة، بحيث إستطاع الفنان أن يبرز بعض الخصائص المميزة له كقرونه الطويلة والمتجهة عادة إلى الأمام وكذا قوائمه الممتدة وارتفاع هيكله العام بشكل نسبي. وأنجز هذا الشكل بتقنية الصقل عبر خطوط مصقولة غائرة نسبيًا وذات زنجار وردي اللون يتناسب مع لون الصخرة الأم الحامل للنقوش. Pomel. A (1983) p89 الملاحظة: منظر صخري في وضع ثابت مع إظهار جنس البقر، ظهره مقوس من إرتفاع كتفيه إلى إنخفاض مؤخرته الشكل رقم (9):

الشكل رقم (9) نقش صخري لجاموس نفذ بطريقة النقر والصقل
https://www.geoparcjbelbani.com

ب- الغنم

تعود بدايات إستئناس الأغنام إلي حوالي الألف التاسعة قبل الميلاد في كهف شانيدار بالعراق وبعد لك إنتشرت الأغنام المستئناسة في دول حوض البحر المتوسط كمنطقة شبة جزيرة بلقان 7200ق.م عبد التواب رياض خميس زينب ، (2015)، ص ص 85–95 وحسب موزوليني في أسبانيا ومصر كانت خلال السادسة قبل الميلاد وأما ببلاد المغرب إن أقدم المواقع التي عثر بها علي بقايا أغنام مستئنسة بموقع هوافتيح بشرق ليبيا والمؤرخ بشرق ليبيا ب4800 ق.م pp132-133 (1987) Muzzolini.(A.)

يري لوت فيري أن إستئناس الأغنام في منطقة الصحراء قد حدث مابين 6000 و5000 ق.م لكن دون أن يحدد أصولها. ويري لخضر بن بوزيد أن إستئناس الأغنام محليًا كانت من بين الحيوانات التي قام السكان بإصطيادها كالغزلان ويتميز الجنس البربري خصوصًا بالجهات الجبلية صغير وضئيلة وأصوافه طويلة لكنها خشنة وتخينة يكاد يغطي جميع بدنه وذو ذيل نحيل وقد يكون الجنس الصيل أو علي الأقل أكثرها قدمًا. شكل (10) . لخضر بن بوزيد (2016) ص ص 318–319

الشكل رقم (10) كبش يتقنية الصقل
https://www.geoparcjbelbani.com

ت- الماعز

يعتبر الماعز من أقدم الحيوانات التي إستئناسها الإنسان فوق المرتفعات الإيرانية والعراق منذ الألف الثامنة قبل الميلاد أما قطعان الماعز المستئناسة ببلاد المغرب تعود إلي الأف الخامسة قبل الميلاد فاغن براين، (2007) ص133. ويتميز الماعز المحلي بالماعز القبائلي الذي يعيش حاليًا ويتميز بشعره الطويل وبحجمه الصغير وقرونه الصغيرة المنفرجة Camps (G.) p370 والحادة ويتراوح لونه مابين البني والداكن واللون الأسود وله أذنان متدليتان وأنف ذو كسر بارز نوعًا ما، Espérandieu (G.) 1994, p1913 ولقد عثر بكهف الضباع بباتته تؤرخ بمرحلة الهولوسين 12000ق.م عبد الوهاب بدر الدين وهيبة ، (2014) ص76، لكن هناك من يذهب إلي أنه لا توجد أصول محلية للماعز المستئأنس بالمغرب القديم بل جلب الي المنطقة من مكان ما أخر يرجح أن يكون في الشرق الأدني عبر مصر. فيلبيسون دفيد (2002) ص245 ولم يمثل الماعز إلا في مشاهد قليلة علي النقش الصخري علي الرغم من فوائده الجمه للبدو حالة الشكل رقم **(11)**. الأسلوب: طبيعي. وتقنية الرسم: الصقل ويقع هذا الشكل في وسط أسفل الواجهة الأطراف والبدن والرأس ممثلة وبروز اللحية في مؤخرة الفم دلالة عن نوع هذا الحيوان. وضم الشكل تمثيل إنساني أنجز بطريقة بسيطة الملاحظة / الذراعان مروفعان واليدان مفتوحان إلي أعلي ويسير خلفه ماعز أو خروف في وضع حركة.

الشكل رقم (11) لراعي يتقدم ماعز تقنية الصقل
http://www.geoparcjbelbani

ث- الأروي

يعتبر الأروي من مواضيع الرسومات الصخرية في الفترات المتأخرة ضمن طابق الخيل ضمن مشاهد الصيد بالكلاب وأشخاص مسلحين بالرماح – يرتبط تمثيله بمواضيع الرسومات الصخرية بمظهر الصيد في الفترات الحديثة، أي في حدود الألفيتين الأخيرتين قبل الميلاد.Gauthier, et al, 1996, p53.

وقد جسد شكل وحيد بمنطقة الدراسة يعد الأروي من الحيوانات البرية الجبلية وهو حيوان يتميز بقرون ذات شكل دائري مقوس نحو الخلف، مؤلفة من حلقات، وشعر كثيف أسفل الرقبة والفك السفلي والأطراف الخلفية، للشكل رقم (12).

الشكل رقم (12) حيوان الأروي تقنية النقر
http://restaurantchegaga.e-monsite.com

ج- الأشكال الآدمية

لم يظهر الإنسان كثيرا مقارنه بالحيوان حيث نجده بمفرده أو مع غيره وأحيانا مع الحيوانات مرسوم بأقل جمالية من الحيوان حيث نجد الخطوط باهتة أو غير موجودة حضور نقوش الأشكال الأدمية في مواقع وادي درعة بطاطا يبقي متواضعا. (عبد الهادي فك). اتخذت الرسوم البشرية النمط الخطي في تنفيذها فكانت أشبه بخيوط رفيعة غير واضحة الملامح لصعوبة النقش بحرفية على هذا النوع من الصخور عكس ما تعود علية الفراعنة من الرسم والنقش بإتقان شديد.

- **الخاتمة ونتائج الدراسة**

تشير النتائج إلى ان منطقة وادي درعة بجنوب المغرب كانت تتميز بالثراء البيئي الذي جذب الإنسان للعيش فيها، ما يعني أنها قد إزدهرتا بشكل ملحوظ خلال عصور ماقبل التاريخ، إذ وفرت الجبال المنتشرة في الأطلس الصغير في جبل باني جنوب المغرب كل المقومات التي تعين الإنسان على العيش. إن الدراسة لمواقع النقوش الصخرية في وادي درعة يعد إضافة نوعية وعددية بالنسبة للخريطة الأركيولوجية بالجنوب المغربي عامة، سواء من حيث طبيعة المواضيع المنقوشة أو من حيث الأساليب والتقنيات المعتمدة إن المواضيع المنقوشة بموقع وادي درعة بإقليم طاطا، تبين الملامح الكبرى للثقافة السائدة بمناطق وادي درعة بإقليم طاطا، كما تبين قيمتها التاريخية والاركيولوجية والبيئية فقد مكنتنا هذه الدراسة لموقع النقوش الصخرية ببعض مواقع مناطق إقليم طاطا في الجنوب المغربي من الوقوف على بعض الخصائص المميزة لهذه الأشكال المنقوشة والتي تتجلى في:

تنوع وتعدد أشكال الحيوانات المنقوشة كالحيوانات الضخمة والغزلان والطيور وغيرها. تتسم بعض الأشكال المنقوشة ببعدها الثقافي، مما يبين درجة التطور الفكري الحاصل لدى المجموعات البشرية المتعاقبة على المنطقة.

- تجسيد وحيد القرن بهذة المواقع يبقى استثنائيا بهذا المجال عامة.

- تواجد أسلوب تازينا بهذة المواقع يعد إضافة نوعية من حيث الإمتدادات الجغرافية لهذا الأسلوب في الجنوب المغربي.
- كما أن النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة ستساعدنا في بناء جوانب مهمة من التاريخ القديم للمنطقة، ورسم حدود التحركات البشرية في الفترة القديمة من خلال تتبع هذه الهجرات والتعرف على الممرات الطبوغرافية والمعابر التي سلكتها تلك، على أساس أن هذا المجال يعتبر حلقة وصل تربط مناطق انتشار الفن الصخري بإقليم طاطا بمثيلاتها بمرتفعات الأطلس الكبير وغيرها.

- **قائمة المراجع والمصادر**

أولاً : المراجع العربية

1. أحمد أوموس (2017) : الفن الصخري بالمغرب : تراث ثقافي عريق، بين تحديات المحافظة ورهانات التنمية.
2. أحمد موسى محمود خليل(2014) : مقدمة في الجغرافيا البشرية المعاصرة، المكتب العربي للمعارف، مصر، ص160
3. اسمهر المحفوظ (٢٠٠٣/ ٢٠٠٤): "جوانب من حضارة شمال إفريقيا القديم و الصحراء من خلال النقوش و الرسوم الصخرية"، أطروحة لنيل الدكتوراة في التاريخ القديم،كلية الآداب الرباط.
4. أكلي نورية (2015): الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد الروماني ، دار بن سماعيلي للنشر والتوزيع ، الجزائر.
5. جوليان شارل أندري (2011): تاريخ إفريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة مؤسسة تاوالت الثقافية.
6. حدادو يوغرطة (2005–2006): أهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبري في محطات النقوش الصخرية للاطلس الصحراوي، رسالة ماجستيرفي التاريخ القديم، جامعة الجزائر.
7. روبرت ج. بيد ناريك،"الإرهاصات الأولى للخليقة"، مجلة اليونيسكو، مركز مطبوعات اليونيسكو، القاهرة.
8. زويلف، مهدي، حتسني الطراونة (1998): منهجية البحث العلمي، دار الفكر عمان.
9. سلامة البشير، (١٩٨٥)الصحراء في التاريخ القديم، تاريخ إفريقيا العام، المجلد، ٢منشورات اليونسكو، الجريدة الرسمية للمملكة المغربية عدد ٧ ،٥٤٣٥جمادى الثانية ١٤٢٧الموافق ٣يوليوز ٢٠٠٦.
10. شنيتي محمد البشير(2013): الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، الجزائر، ص30.
11. صالح بن الهوري (2016): التراث المنقوش بالمغرب: ثراء وخطر الاندثار السفير العربي.

12. عبد التواب رياض خميس زينب،(2015): شاتال هويوك في عصور ماقبل التاريخ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع14، مركز جيل البحث العلمي.
13. عبد الوهاب بدر الدين وهيبة ، (2014): دراسة باليونتولوجية وأيكولوجية لمفردات ومزدوجات الأصابع لموقع كهف الضباع المحفوظة بالمتحف الوطني سيرتا، منشورات المتحف العمومي بخنشلة.
14. فاغن براين (2007): الصيف الطويل : دور المناخ في تغير الحضارة ، ترجمة : مصطفي فهمي، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والأداب، عدد340، الكويت
15. فيليبسون ديفيد (2002): علم الآثار الإفريقي، ترجمة: أسامة عبد الرحمن النور، منشورات إليجا، فاليتا، مالطا.
16. لخضر بن بوزيد ، (2015–2016) حضارات الرعاة في النيوليتي بالطاسيلي والهوقار من خلال الفن الصخري (6000ق م –1000ق م) أطروحة دكتوراة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر.
17. الماجد خزعل ، (1997): اديان ومعتقدات ماقبل التاريخ ، دار الشروق ، عمان
18. المركز الوطني للتراث الصخري بالمغرب 2017 دليل التراث الصخري المغربي" وزارة الثقافة/ مديرية التراث الثقافي.
19. المركز الوطني للنقوش الصخرية (٢٠٠٥): "دليل التراث الصخري المغربي" وزارة الثقافة/ مديرية التراث الثقافي.
20. مندوبية وزارة الثقافة المغربية ، طاطا، 2004
21. الوزان الحسن، (1983) : وصف أفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ثانياً :المراجع الأجنبية

1. Albert B. Scholl Jr (2001) : Rock Art and Ruins for Beginners and Old Guys published.
2. Harper, Douglas (2001): Changing Works: Visions of a Lost Agriculture. Chicago, IL: University of Chicago Press.
3. Pomel. A, (1983): paléontologie monographie, bubalus antiquus, carte géologique de l'Algérie ,Fontana, Algérie, , p 89.

4. Camps G,(1992): Bubalus antiquus (Buffle Antique), Ency.berber.XI. A. IXEN- Provence. Edisud.. p.1642.
5. Muzzolini A.(1983):L'art rupestre du sahara central: classification"et chronologie, le boeuf dans la prehistories African, Theses de 3 eme cycle, Aix en Provence.
6. Hachid,M.(1992) :es Pierres écrites de l'Atlas saharien: El-Hadjra el-mektouba. Entreprise nationale des arts graphiques.
7. Huard (P.), (1966): Contribution à l'étude des spirales au Sahara central et Nigéo-tchadien. In: bulletin de la société préhistorique française. Etudes et travaux. Tome 63. N°2. Rodrigue (A.), (2009). L'Art rupestre au Maroc: Les sites principaux, Des pasteures du Dra aux métallurgistes de l'Atlas, L'harmattan, Paris, .
8. Camps-Fabrer (H.) (1990), Autruche. Encyclopédie berbère, V.8.
9. Hachid (M.), (2007): Strabon, El-Idrissi, La guerba et un libyque plus tardif que lesV-VI ,Siécles ?, Actes du premier colloque de préhistoire Maghribine,Tome 2,.
10. Le quellec.(J-L) (1998) :Art rupestre et préhistoire du Sahara centrale, Editions Payot et rivage. paris.
11. Simoneau André,(1977): Catalogue des sites rupestres du Sud marocain, Pub. Du Ministère desAffaires culturellesRabat.
12. Patrick (M .), Luc (W.).(1993) :Un site paléontologique avec des vestiges archéologiques: La carrière Doukkala II (Région deTemara,Maroc atlantique) [Paléoécologie des faunes et contribution à la connaissance du comportement humain]. In: Paléo,n°5,.
13. Hadjouis (D.), Le Bihan (P.), (2013) : Atlas des mammifères quaternaires et actuels d'Algérie, CNRPAH, n°20, ministère de la culture, Alger, .
14. Camps-Fabrer (H.), (1990): « Autruche », E.B, in *8*, Aix-en-Provence, Edisud, p1177.
15. Camps-Fabrer (H.), (1998): « Girafe »,E.B, in *20*,Aix-en-Provence, Edisud, p3138.
16. Muzzolini (A.).(198) :les premières moutons saharien d'après les figurations rupestres, Archéozoologie, vol 12,

17. Camps (G.), (1978): Origines de la domestication en Afrique du Nord et au Sahara. In: RFHO-M,tome 65, n°240, 3trimestre.
18. Espérandieu (G.), Coppé (G.), et Chaker (S.), 1994 « Chien », E.B, in 13, Aix-en-Provence, Edisud, p1919

ثالثا: مواقع انترنت

19. http// college htarra.free z/tata.htm.
20. https://www.geoparcjbelbani.com .
21. https://ar.m.wikipedia.org.
22. http://restaurantchegaga.e-monsite.com
23. http://www.akkaweb.ici.st/
24. http://fr.wikipedia.org/wiki/Gravures_rupestres_de_la_r%C3%A9gion_d%27El-Bayadh
25. http://fr.wikipedia.org/wiki/Peinture_rupestre
26. http://it.wikipedia.org/wiki/Immagine:Tassili_ladies.jpg